حوليات آداب عين شمس المجلد 52 (عدد إبريل – يونيو 2024)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

الموقف الأمريكي السعودي من الوحدة المصرية السورية (1958 – 1961)

د/ سعود شلوان سعود العجمي*

مدير مدرسة مساعد – ثانوي وزارة التربية
عضو منتدب بقسم الدراسات الاجتماعية كلية التربية الأساسية
saudshalwan@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2024/01/22
تاريخ قبول البحث: 2024/02/15
تاريخ النشر: 2024/06/30

المستخلص:

تتناول الدراسة الموقف الأمريكي السعودي من الوحدة المصرية السورية (1958–1961)، وتحاول الدراسة إماطة اللثام عن الموقف الأمريكي السعودي من قيام الجمهورية العربية المتحدة، وهل اتفقت وجهت نظر الرياض مع وجهة نظر واشنطن من تلك الوحدة؟، وما أسباب الاختلاف والصراع بين الملك سعود وجمال عبد الناصر؟، وتحاول الدراسة معالجة موقف المملكة العربية من المؤامرات العديدة التي حاولت الإدارة الأمريكية تقويض الوحدة المصرية السورية من خلالها، وكيف حاولت الخارجية الأمريكية والمخابرات المركزية توريط الملك سعود بها؟، وكيف حاولت واشنطن تقويض دور الملك سعود عندما رفض الكيد لتلك الوحدة، وشجعت الأمير فيصل على تولي ناصية الأمور بالمملكة، غير أن الأمير فيصل سرعان ما تصد للمخططات الأمريكية بقوة، وقام بزيارة القاهرة، وتتناول الدراسة أيضا الموقف الأمريكي السعودي من الانفصال السوري، وأخيرا هل كان الانفصال السوري بسبب المؤامرات الخارجية أم أن الانفصال كان ردا على قرارات ناصر الاشتراكية؟.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب – جامعة عين شمس 2024.

تمهيد:

اجتمع للأمة العربية ما لم يجتمع لغيرها من الأمم من مقومات الوحدة، من وحدة جغرافية وتاريخية وعرقية ولغوية ودينية، وأخيرًا وحدة الثقافة والعادات والتقاليد[1]، وقد بذل الزعماء والمفكرون في الأمة العربية جهودًا كبيرة لزمناً طويلاً، لتحقيق حلم الوحدة العربية أو الحلف السياسي العربي[2]، ولكن لم تتخذ أية خطوة جادة فعلية قبل مشروع الوحدة المصرية السورية، وكان السبب الأكبر في عدم قيام الوحدة، يعود خضوع معظم أو كل الدول العربية لنفوذ الدول الغربية، هذا بالإضافة إلى النزعات الشخصية للأسر الحاكمة والحكام العرب[3].

وكانت مصر الثورة قد برزت في منتصف خمسينيات القرن العشرين بوصفها المركز الرئيسي في السياسة العربية، وقبل وقوع العدوان الثلاثي على مصر عام 1956م تم تنسيق المواقف بين مصر وسوريا والسعودية في قضايا السياسة العربية الجوهرية، وبرز في ذلك الوقت ما عرف بمحور مصر والسعودية وسوريا، حيث سعى إلى توحيد الصف العربي سياسياً واقتصادياً وعسكرياً؛ لمواجهة إسرائيل والأخطار الخارجية، ودعم الموقف المصري في مواجهة التحديات البريطانية، ودعم الموقف السوري في مواجهة تحديات تركيا وإسرائيل، ومعارض حلف بغداد[4]، وقد تولى الأمير فيصل أمر العلاقات مع مصر، والملك سعود أمر العلاقات مع سوريا، ونجحت السياسة السعودية عربياً في إقامة محور ثلاثي ما بينها وبين مصر وسوريا واستهدف التأكيد على استمرارية السياسة السعودية في المحافظة على استقلالية المنطقة، والتصدي للمشاريع البريطانية بشكل خاص والأجنبية بشكل عام[5].

وكانت الإدارة الأمريكية تراقب الموقف في الشرق الأوسط عقب معركة السويس، وبدأت تشعر بالقلق تجاه ذلك التحالف المصري السعودي، ولم تكن الولايات المتحدة وبريطانيا تتعجبان عند سماعهما المديح الذى كانت تكيله المملكة العربية السعودية لعبد الناصر ولمشترياته من الأسلحة من الدول الشيوعية، غير أن تقارير الاستخبارات بدأت تشير إلى أن ثمن هذه الأسلحة، أو على الأقل جزء منها قد دفع من عوائد البترول، وبدأت أجراس الخطر تدقفى واشنطن، ووصف تقرير للاستخبارات الأمريكية بتاريخ 8 فبراير 1956المملكة العربية السعودية بأنها قوة معرقلة في طريق العلاقات الغربية ــ العربية، وكان ذلك التقرير قد أعد لمراجعة نشاطات الملك سعود بن عبد العزيز – خلال سنوات حكمه الأولى، وشعر صانعو السياسة الأمريكية بالكآبة لدى قراءتهم ذلك التقرير، خاصة للعلاقة الخاصة التي ربطت الملك سعود بالقاهرة[6] .

وإزاء ذلك التحالف المصري السعودي كان على واشنطنفصَم عُرى ذلك التحالف العربي، وعلى ذلك حاول الرئيس الأمريكي ايزنهاور التشاور مع الملك سعود أثناء زيارته لواشنطن في عام 1957م بشأن إقامة حلف إسلامي تدعو إليه السعودية وإيران، وعندما سافر الملك سعود لمصر وعرض الأمر عليها، وجد رفضًا باتًا للمشروع، لأن القاهرة كانت تدرك الأهداف الحقيقية من وراء هذا الحلف، أهمها ضرب عبد الناصر بالملك سعود، وخلق زعامة دينية إسلامية تنافس زعامة عبد الناصر العربية؛ لإيجاد نوع من التوازن في المنطقة العربية[7].

وسرعان ما انهار المحور المصري السعودي لأسباب عديدة منها: الخلاف حول مبدأ أيزنهاور، وبروز زعامة عبد الناصر بعد معركة السويس،واتخاذ القاهرة منهجاً مختلفًا في السياسة عدته الرياض خروجًا على ثوابت سياستها

العربية والدولية، بتوثيق صلاته بالاتحاد السوفيتي، والتدخل في الشئون الداخلية للأقطار الأخرى، والعمل على قلب الأنظمة[8].

كانت تلك الأسباب التي حاولت واشنطن أقناع الملك سعود بها للعمل ضد عبد الناصر وسياسته العربية. وسعت واشنطن إلى جعل المملكة العربية السعودية مركزاً لاستقطاب النظم المحافظة في المنطقة العربية لمواجهة القومية العربية[9]، كما اتفقت الرياض مع واشنطن في معاداة انتشار النفوذ السوفيتي في منطقة الشرق الأوسط[10]. غير أن ما عكر صفو العلاقات المصرية السعودية بدرجة كبيرة الحملة الشرسة للصحف المصرية على الملك سعود[11].

وبعد أقل من شهرين من زيارة الملك سعود للولايات المتحدة أصبح الصراع بين مصر وسوريا من جهة والسعودية من جهة أخرى علنيًا مع نهاية عام 1957م، حيث تم ترحيل أعداد كبيرة من المصريين في السعودية بحجة تأمرهم لاغتيال الملك سعود، وأصبحت الدعاية المتبادلة بين الشريكين السابقين تتضمن نقدًا لاذعًا بصورة متزايدة[12]، كما ظهرت معلومات حول زيارة الملك العراقي فيصل الثاني والأمير عبد الإله الوصي على العرش للسعودية، والسعي إلى تنصيب الأمير عبد الإله ملكاً على إمارات ومحميات الخليج العربي في مقابل تنازل الأمير عما يدعيه من حق في ملك الحجاز[13]؛ فبدأت الصحف المصرية في مهاجمة الملك سعود؛ فأبدى بعض المسئولين السعوديين خوفهم من مغبة هذه الاتجاهات في صحف مصر على مستقبل العلاقات المصرية السعودية، ورءوا أنها إذا ما استمرت فقد تلجئ الملك سعود إلى الإمعان في سيره على سياسته التي تسيء إلى الهدف الذي ترمي إليه الشعوب العربية المتحررة، وأن اللين والمهادنة أجدى مع الملك، لما عرف عنه من استعداد طيب للأخذ بالنصح الذي يوجه إليه في قالب أخوي، خاصة وهو لا يفتأ يعلن عن استعداده للتفاهم مع مصر وبذله الكثير للوصول إلى هذا الغرض[14].

وهكذا تثبت من خلال الوثائق المصرية أن العلاقات المصرية السعودية كانت جيدة حتى مع تدخل الولايات المتحدة، غير أن استخدام عبد الناصر للإعلام المصري في الهجوم على شخص الملك سعود كان له ابلغ الأثر في نفسية الأخير، خاصة وأن الملك سعود لم يدخر –من قبل– جهدًا في دعم قضايا مصر الداخلية والخارجية، وزاد من قلقه تدخل عبد الناصر السافر في الدول الأخرى، خاصة تدخله في اليمن، ودعمه لحصول الأخيرة على السلاح من الاتحاد السوفيتي، مما زج بمنطقة الجزيرة العربية في أتون الحرب الباردة.

أولًا: إعلان قيام الجمهورية العربية المتحدة

كانت سوريا تتعرض لضغوط خارجية عديدة، من العراق، الذي كان يريد ضمها لحلف بغداد[15]، والحشود التركية على حدودها، والخطر عليها من قبل العناصر الموالية للغرب في لبنان مستمر، والأسطول السادس الأمريكي رابض بالقرب من شواطئها، وفي الوقت نفسه بدأت المشروعات الاستعمارية القديمة –مثل مشروع سوريا الكبرى والهلال الخصيب– تطل برأسها من جديد[16]، وكتعبير عن المساندة المصرية الفعلية لسوريا في وجه تلك التهديدات، وصلت قوات مصرية إلى اللاذقية في 13 أكتوبر 1957م، وقوبلت بفرحة عارمة، من قبل الشعب السوري[17].

وفي الوقت الذي نزلت فيه القوات المصرية المسلحة في سوريا، قرر مجلس النواب السوري توجيه دعوة إلى مجلس الأمة المصري لزيارة سوريا[18]، وخلال تلك الزيارة طالب المجلس النيابي السوري الحكومة السورية بإقامة الوحدة مع مصر[19]، وفي ديسمبر 1957م قام وفد برلماني سوري بزيارة مصر[20]؛ وتم إعلان الوحدة الاندماجية

المصرية – السورية تحت اسم "الجمهورية العربية المتحدة" من قبل الرئيسين المصري والسوري في الأول من فبراير 1958م[21] من شرفة قصر عابدين بالقاهرة، وألقى عبد الناصر بهذه المناسبة خطاباً تاريخياً وجهة إلى الشعبين المصري والسوري وإلى الشعوب العربية، معلناً فيه بداية انتقال القومية العربية من مرحلة الهتاف والشعار إلى مرحلة التطبيق[22]، وقد بادر القوتلي بإعلان ترشيح جمال عبد الناصر رسمياً ليكون أول رئيس للجمهورية العربية المتحدة[23]، كما تم إعلان الدستور المؤقت للجمهورية العربية المتحدة في 5 مارس 1958م والذي تكون من ثلاث وسبعين مادة[24].

وقد نزل خبر قيام الوحدة المصرية السورية نزول الصاعقة على الولايات المتحدة الأمريكية، وأعضاء حلف بغداد، فعقدوا جلسة طارئة للحلف في أنقرة خلال الفترة (28–30) يناير 1958م، حيث أكد الاجتماع أن تلك الوحدة سيكون لها من الآثار الخطيرة ما يفرض على الغرب ضرورة التصدي لها[25]، وتوصل القائمون على الاجتماع إلى أنه لن يكون هناك مجال للتصدي لتلك الوحدة سوى من قبل تلك الدول العربية الموالية للغرب[26].

وأوصت الخارجية الأمريكية واشنطن بضرورة الاعتراف بالجمهورية العربية المتحدة فور الإعلان عنها، على أن يكون السفير الأمريكي في مصر ريموند هير Raymond A. Hare سفيراً لها لدى الدولة الجديدة[27]،واعترفت واشنطن بالجمهورية العربية في 25 فبراير 1958م[28]،من منطلق عدم الوقوف في طريق تلك الوحدة من قبلها في الظاهر[29] ، مع تأييد الولايات المتحدة للدول العربية الأخرى المدافعة عن استقلالها والمناوئة للجمهورية العربية المتحدة"[30]؛ ومن ثم كانت الخطوة التالية في المخطط الأمريكي للقضاء على تلك الوحدة من الباطن، محاولة استمالة الملك سعود إليها، واستغلاله للقضاء على الوحدة[31].

أرسل إيزنهاور في الأول من فبراير 1958م خطابًا إلى الملك سعود[32]، جاء فيه "إنني أكتب لك بخصوص الخطط المعلنة لإنشاء اتحاد بين مصر وسوريا، ومع أن معلوماتنا عن هذا التطور والقوى التي تسانده ما زالت ناقصة؛ بل وأحيانا متناقضة، ويبدو واضحاً أن الاتحاد المقترح سوف يترتب عليه نتائج خطيرة على الدول العربية الأخرى الصديقة"[33].

وكان الملك سعود في حيرة من أمره تجاه السياسية الأمريكية والبريطانية التي سعت إلى بث روح الفرقة وإقناع بعض الدول العربية أن الوحدة المصرية السورية تهدد أمن وسلامة تلك الدول فمنذ كان أميراً ووليا للعهد؛ وهو يصرح بتأييده الكامل للوحدة العربية[34]. وازدادت حيرته، عندما حثته الولايات المتحدة للتصدي للنفوذ الناصري، من خلال السعي نحو تحسين علاقة المملكة بالأردن والعراق[35]، رغم عدم ثقته في ملكي العراق والأردن، لوجود عداء أصيل بين الهاشميين والسعوديين لا يمكن أن تزيله المصالح المتبادلة، ولعل ذلك السبب في موقفه السلبي من عدم تأييده أو معارضته للوحدة المصرية السورية[36].

وعلى الرغم من الضغوط الأمريكية على الملك سعود لإعلان العداء للوحدة المصرية السورية، إلا أن الملك سعود أكد موقفه الحيادي تجاهها[37]، وكان رد الملك سعود على رسائل إيزنهاور بالنصح بعدم إظهار المعارضة العلنية للوحدة المصرية – السورية، ودعي لدولتي الوحدة لتحقيق ما تهدفان إليه من جراء هذه الوحدة دون الإضرار بالدول الغربية أو الدول العربية الأخرى[38]، فكان لحياد الملك سعود وعدم المشاركة في الإعلان برفض الوحدة المصرية

السورية أثراً كبيراً على الولايات المتحدة، حيث عدت هذا الحياد من أكثر المشكلات والعوائق التي واجهتها لتنفيذه مخططها للقضاء على الوحدة المصرية السورية[39] .

وأرسل الملك سعود رسالة تهنئة إلى الرئيس جمال عبد الناصر بمناسبة إعلان نتيجة الاستفتاء بين مصر وسوريا[40]، وبذلك لم ينساق الملك سعود وراء ما تطلبه منه الإدارة الأمريكية، فقد كان الرجل من الداعين للوحدة العربية؛ غير أنه استشعر بعضا من القلق تجاه تلك الوحدة، حيث رأى انها جاءت على عجل ودون دراسة متأنية من قبل مصر وسوريا، وأنها كانت رد فعل للضغوط الداخلية والخارجية التي تتعرض لها دمشق، أكثر من كونها مطلبا شعبيا ملحا، وأن الوحدة العربية يجب أن تقوم على أسس سياسية واقتصادية واجتماعية ثابتة.

ثانيًا: مؤامرة اغتيال عبد الناصر

كان للعلاقات السعودية الأمريكية أثر كبير في تدهور العلاقات السعودية المصرية، حيث رأت واشنطن أن التصدي للسياسة المصرية تجاه الدول الاستعمارية، لن يتم إلا عن طريق الدسائس والمؤامرات، والوقيعة بين الدول العربية ومصر، ومن ثم عزل الأخيرة عن باقي دول المنطقة العربية[41]، فاتجهت إلى إقناع الملك سعود بأن عبد الناصر أخطر على السعودية من النفوذ البريطاني، وأن آراء عبد الناصر تتسرب إلى الضباط السعوديين عن طريق البعثة العسكرية المصرية في الرياض، وأنه بعد زمن قصير سيصبح عبد الناصر قادراً على عمل انقلاب في المملكة على الطريقة المصرية[42]، وبذلك اتخذت واشنطن كافة الإجراءات من أجل التفريق بين ناصر والملك سعود، وعزل مصر عن السعودية وباقي الدول العربية، كمرحلة أولى، وفي المرحلة الثانية، سعت للتخلص من ناصر والقضاء على زعامة مصر في للمنطقة العربية[43].

عقب احتفالات قيام الجمهورية العربية المتحدة، إذا بعبد الناصر يعلن في مارس 1958م في خطابه ألقاه في دمشق عن وجود مؤامرة للحيلولة دون تحقيق الوحدة[44]، كما تحدث عن اتصالات سرية تمت بين بعض الوسطاء وضابط كبير في الجيش السوري أثناء محادثات الوحدة، وبعد إعلان الوحدة، بقصد الحيلولة دون قيامها، ثم بقصد القضاء عليها بعد إعلانها عن طريق عمل انقلاب عسكري في سوريا[45]، واتهمت سوريا الملك سعود بأنه مول تلك المحاولة الفاشلة لاغتيال عبد الناصر، والقضاء على الوحدة بين مصر وسوريا[46].

ومن خلال الوثائق المصرية نري أن جذور تلك المؤامرة تعود إلى شهر ديسمبر 1957م، حيث اتصلت عناصر سعودية بعناصر مدنية وعسكرية سورية للحيلولة دون قيام الوحدة، وعندما وصلت هذه الأنباء إلى المجلس العسكري السوري عن طريق أحمد عبد الكريم طريق أحد أعضائه، قرر المجلس أن يتولى عبد الحميد السراج رئيس مكتب الاستخبارات متابعة الموضوع[47]. وطلب منه اختبار مدى جدية الموضوع، بأن يطلب من السعودية إمكانات مالية توضع تحت تصرفه، وبالفعل وصل شيكًا في 20 فبراير 1958م، بمبلغ مليون جنية إسترليني، تبعه شيكان آخران كل منهما بنصف مليون، وعندما تبين أن خطوات الوحدة تسير في طريقها أثيرت فكرة ضرب طائرة عبد الناصر وإسقاطها[48].

أما عن دور الولايات المتحدة في تلك المؤامرة وموقفها منها، فقد صرح عبد الحميد السراج بأن الملك سعود أرسل إلى يقول "الأمريكان على علم بالموضوع، وبعد أن تتم العملية سيأتي السفير الأمريكي مباشرة يحمل لك اعتراف واشنطن بالوضع الجديد، ويضمن لك اعتراف الدول الأخرى"[49].

كانت تلك المعلومات من المصدر المصري فقط فلا توجد شواهد أو وثائق بريطانية أو وثائق أمريكية تثبت تورط الملك سعود في تلك المؤامرة، حتى الوثائق الأمريكية عندما تناولت المؤامرة حاولت نفي المسئولية الأمريكية، ومحاولة تصويرها أنها لو حدثت فهى ردا على المؤامرة المصرية، حيث اشارت الوثائق أنه بعد أن أعلنت السعودية عن محاولة فاشلة لبعض الضباط المصريين لاغتيال الملك سعود، في نهاية إبريل 1957م، ونتيجة لمشاعر الخوف التي انتابته لاحتمال الإطاحة به، فما كان منه إلا أن يسعى لتدبير المؤامرات لمواجهة القيادات المصرية والسورية، وأكدت وكالة الاستخبارات الأمريكية علمها بالأمر، وأنها حذرت الملك سعود من الاستمرار فيها، لأنها كانت لا تثق في مصداقية الشخصيات السورية التي اعتمد عليها"[50] .

وقد دل على ضلوع واشنطن في المؤامرة ورغبتها في قطع بث روح الفرقة بين القاهرة والرياض، وتعكير صفو العلاقات السعودية المصرية. فعندما عقد مجلس الأمن القومي الأمريكي اجتماعا في اليوم التالي للإعلان عن المؤامرة، أعرب جون فوستر دالاس عن استحسانه لقيام المملكة بطرد البعثة العسكرية المصرية، وأنها خطوة طيبة على طريق هدم العلاقات بين الجمهورية العربية المتحدة والسعودية[51].

من الجدير بالذكر أن الولايات المتحدة وبريطانيا كانتا تدبران محاولات للانقلاب في سوريا ومصر، ووفقاً لوثيقة على درجة عالية من السرية فإن ايزنهاور بعث للندن قائلاً "نحن في حاجة لخطة عاجلة تساعد على الوصول إلى شكلفى الشرق الأوسط يصب في مصلحتنا"[52].

لقد كانت الولايات المتحدة تخشي تدهور الأوضاع في المنطقة وإحداث مواقف معادية لها يؤثر بشكل مباشر على مصالحها في المنطقة، حيث رأت أنه في حال نجاح عبد الناصر فيما يريد، فقد يتم إحلال السوفييت محل الولايات المتحدة في المنطقة، ومن ثم كانت المحاولات المستميتة من قبل واشنطن لدعم النظام السعودي بكل الطرق[53].

الجدير بالذكر أن الولايات المتحدة حاولت توريط الملك سعود في تلك المؤامرة عن طريق مستشاريه، حيث تلقي أغلب الكتابات التي تتناول تلك الفترة باللوم على البطانة التي أحاطت بالملك سعود في ظل غياب ولي العهد الأمير فيصل[54]، ولم تقف خطورة مستشاري الملك سعود عند حد الدسائس والمؤامرات بإيحاء أمريكي، ولكن امتدت إلى الإيعاز إليه بقطع العلاقات الدبلوماسية مع مصر، وهذا ما كانت تنشده واشنطن[55].

وهكذا، من الواضح أن المعلومات عن مؤامرة الاغتيال جاءت مبتورة وقليلة، وجاءت من خلال مصدر احادي فقط هو الإدارة المصرية ورجال عبد الناصر، مما يدل على أنها ربما جاءت من قبل هؤلاء، للتأكيد على زعامة عبد الناصر للمنطقة، ودعما للوحدة المصرية السورية الوليدة، وتدل الوثائق أيضا على أن الولايات المتحدة كانت تخطط للتخلص من عبد الناصر، وليس الملك سعود، ومن ثم كان الزج باسم الملك سعود في تلك المؤامرة لتغطية على تلك المحاولات الغربية العديدة.

أما رد الفعل السعودي إزاء تصريح عبد الناصر الخاص بالكشف عن المؤامرة، فقد أصدرت الحكومة السعودية في 6 مارس 1958م بياناً يصف مدى الدهشة والمفاجئة التي ألمت بالمملكة لما صرح به عبد الناصر، ونفت حكومة الرياض تلك التهمة عنها جملة وتفصيلاً، وأن سياستها الخارجية لم تكن لتتماشى مع مثل تلك المؤامرات[56]، وارجع

البيان السعودي أمر ذلك الحادث إلى مكيدة خارجية تسعى إلى خلق عدوات وصراعات بين القادة العرب، أو مؤامرة تستهدف الإضرار بالمصالح العربية[57].

وهكذا أوضحت الرياض أنها بعيدة كل البعد عن تلك المؤامرة، ولم تكن هناك دلائل عليها غير صور لشيكات ملغية باسم الملك سعود، وقد اتضح من الوثائق الأمريكية أن تلك المؤامرة وغيرها كانت صناعة أمريكية بهدف الإيقاع بين زعماء الأمة العربية، وأنها استغلت تصرفات ناصر، وتدخلاته في المنطقة؛ لتعميق الخلاف بين الرياض والقاهرة.

وهكذا استمرت الولايات المتحدة في رسم مخطط التباعد السعودي المصري، والإيحاء إلى الملك سعود بالدعم الأمريكي له، وأنه من المتوقع أن يشن عبد الناصر هجوماً على المملكة، ولهذا أرسلت واشنطن تحذيراً لعبد الناصر إذا ما حاول القيام بذلك، ولمزيد من بث الفرقة قامت واشنطن بتحذير الملك سعود بعدم التواصل مع جمال عبد الناصر[58].

وهكذا نجحت الولايات المتحدة في إشعال الموقف بين القاهرة والرياض، ففي 17 مارس 1958 جاء بالعددين 586، 587 من نشرة أخبار المملكة العربية السعودية أن موجات صاخبة من السخط والاستياء تغمر المدن والقرى في المملكة العربية السعودية احتجاجاً على الحملات التي توجه للملك سعود بمناسبة ما أسمته النشرة بـ "المؤامرة المزعومة"[59]، وأشارت إذاعة راديو مكة في 12 مارس 1958م أن الشرطة السعودية أحاطت بسفارة الجمهورية العربية المتحدة في جدة لتحميها من اعتداء الجماهير السعودية، فقدمت الجمهورية العربية المتحدة احتجاجاً رسيمًا إلى حكومة السعودية تحملها فيه مسئولية أي نتائج قد تترتب على مثل تلك التصرفات[60].

وقد فكر الملك سعود في قطع العلاقات الدبلوماسية مع الجمهورية العربية المتحدة، وطلب مشورة الولايات المتحدة في ذلك الأمر، فجاء ردها "بأنه قرار يعود للملك سعود وحده، وأنه من الحكمة الاحتفاظ بالعلاقات مع القاهرةبوضعها الحالي"[61]، وتعهدت واشنطن بدعم للملك سعود واستعدادها التام باتخاذ أي إجراء في سبيل حماية المصالح الأمريكية بالمملكة [62].

ويعتقد الباحث أن تلك المؤامرة الأمريكية لم تستهدف الوحدة المصرية السورية أو محاولة اغتيال عبد الناصر فحسب بل امتدت إلى الملك سعود ذاته ومحاولة عزله عن الحكم، حيث رفض الملك سعود الدور الذي رسمته له واشنطن لفرض وجودها وسياستها بالمنطقة العربية مما دفعها إلى محاولة عزله عن الحكم، حيث أشارت أولى تصريحات دالاس عن الموقف الأمريكي إبان الإعلان عن المؤامرة، وأن تلك التطورات في غاية الخطورة إلى حد أنها تعرض وضع أو منصب الملك سعود للخطر[63]، ثم عادت الخارجية الأمريكية تتحدث عن وضع الملك سعود، والخوف من احتمال أن يكون هناك من التدابير ما يهدد استمرارية الملك سعود في الحكم أو تجعله في خطر[64].

وقد تضاربت تقارير الخارجية الأمريكية حول موقفها الملك سعود عقب المؤامرة وأثرها في استمراره في السلطة، حيث ذكر مساعد وزير الخارجية في مذكرة إلى جون دالاس وزير الخارجية، أن هناك من الدلائل ما يؤكد عدم تأثر مكانة الملك سعود في العالم العربي من جراء تلك الأحداث، أما داخل المملكة فلم يكن هناك أدنى أثر[65]؛ وعلى الرغم من تلك التقارير إلا أن دالاس كان يرى أن منصب الملك سعود في خطر، وربما دل ذلك على أن المخطط الأمريكي كان محكمًا لعزل سعود، وليس في حاجة إلى تقارير لتحديد الأحداث المستقبلية، كما يدل أيضاً أن واشنطن كانت لها يد في هذا العزل بالإضافة إلى تدهور الأوضاع الداخلية خاصة الأوضاع المالية وميزانية الدولة.

وقد أكدت وثائق الخارجية المصرية أن الولايات المتحدة الأمريكية هي التي أوحت بهذا الحل، والذي يعد في مصلحتها، خاصة وأنها استشعرت ضعف الملك الذي تسانده، وأن الأيام تزيده ضعفاً على ضعف، وأنه من مصالحتها تدخل الأمير فيصل في تصريف شئون الدولة، حيث لن يؤثر هذا التغيير عليها بل ستكون مصالحها مأمونة بين يده أكثر مما هي في يد الملك سعود، لما للأول من مكانة وحب ملحوظ بين كافة الطبقات(66).

وأمام الضغوط الداخلية من قبل الأمراء والضغوط الخارجية من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، اضطر الملك سعود إلى منح الأمير فيصل في 23 مارس 1958م المسئولية التامة للإشراف على تنفيذ جميع السلطات الداخلية والمالية والخارجية، وعلل المرسوم الملكي ذلك لتقوية جهاز الدولة(67).

وقد قابلت الإدارة الأمريكية ذلك القرار بالارتياح، حيث وصف دالاس الأمير فيصل بأنه غير معاد للأمريكيين، وبلا ريب فإنه معاد للشيوعيين، كما علق أيزنهاور بأن الأمير فيصل كان صافيًا ولطيفًا إلى أبعد حد في اتصالاته بواشنطن، ومؤيد للولايات المتحدة(68)، وعلى الرغم من توقعات وتقدير المخابرات المركزية الأمريكية، أنه من المحتمل أن يحاول الأمير فيصل الاحتفاظ بمزيد من الاستقلال عن عبد الناصر (69).

من الملاحظ أن الأمير فيصل سرعان ما اتخذ بعض القرارات دفعت الإدارة الأمريكية إلى القلق، حيث طالب من واشنطن الكف عن رفع العلم الأمريكي فوق قاعدة الظهران الجوية(70)، وفي بيان الحكومة السعودية عن السياسة الخارجية –والتي تعد أول محاولة ظاهرة للأمير فيصل العودة ببلاده إلى مركزها التقليدي بين الدول العربية، ورغبة من الأمير في مسايرة القومية العربية–، صرح الأمير بالتزامه بسياسة الحياد الإيجابي، وهي بمثابة اعتراف بتأثير الرئيس عبد الناصر(71).

ومن الملاحظ أنه كان لدى الجانب المصري دوافع لتحسين العلاقات المصرية السعودية، كان من أهمها: التصدي لمحاولات واشنطن تطويق الجمهورية العربية بحزام جنوبي ضم السودان والحبشة والسعودية والعراق ومحميات جنوب الجزيرة العربية والكويت والبحرين(72)، كما يقطع الطريق على دولة الاتحاد الهاشمي في محاولتها لجذب السعودية إلى جانبها(73)؛ وكذا إحباط محاولة واشنطن ضم الرياض إلى الحلف المزمع إقامته بين السودان والحبشة، والذي أطلق عليه اسم حلف البحر الأحمر(74).

وفي ذات الوقت سعت الجمهورية العربية المتحدة لإحباط محاولة الاتحاد السوفيتي الحصول على وضع الهيمنة في الشرق الأوسط؛ ففي حين لم يكن عبد الناصر صديقاً للغرب، وكان مستعدًا بالكامل لقبول مساعدة من موسكو، فأنه لم يكن مستعدًا في الوقت نفسه لأن يصبح دمية سوفيتية، وقد كان أحد أسبابه لقبول وحدة مصر وسوريا هو الحيلولة دون وقوع سوريا تحت النفوذ السوفيتي، كما كان حريصاً بالمثل على منع موسكو من جذب العراق إلى فلكها، ولذلك فأنه رحب ببوادر التقارب مع السعودية(75).

واتفق موقف الرئيس عبد الناصر والأمير فيصل إزاء التدخل الأجنبي في المنطقة العربية، ليدفعهما نحو مزيد من التقارب، وتكذيب التبعية المصرية للسوفييت، أو التبعية السعودية للولايات المتحدة؛ فأكد الأمير فيصل على رفضه للتدخل الأمريكي في المنطقة العربية (76)، وأبدى رغبته في تحسين العلاقات السعودية المصرية، وشاركه الملك سعود معه في

تلك الرغبة، واقترح الأمير فيصل تأجيل المحاكمة الخاصة بالمؤامرة السعودية إلى أجل غير مسمى، وإيقاف الحملات الصحفية والإذاعية المصرية على المملكة، والشروع فورًا في تقديم أوراق اعتماد السفراء بكلا البلدين، وإتباع ذلك بخطوات أخرى لتحسين العلاقات[77]، منها تصريحه للسفير المصري (زكي الحابي) "بأنه لم يقبل بعثات عسكرية عرضت على المملكة؛ لأنه يرغب في عودة البعثة العسكرية المصرية إلى المملكة من جديد" [78]، وأن الأمير شديد الرغبة في تحسين الجو بين الجمهورية العربية والسعودية[79].

وبعد زيارة عبد الحكيم عامر –وزير حربية الجمهورية العربية المتحدة– للمملكة في 7 أغسطس 1958م لتنقية العلاقات، وتأكيدًا على حرص الأمير فيصل على تحسين العلاقات، فقام بزيارة القاهرة في 15 أغسطس 1958م، والتي استمرت أربعة أيام، وانتهت بإصدار بيان مشترك أكد على أن أهداف الاجتماعات بين الأمير فيصل والرئيس عبد الناصر هو تنقية الجو بين البلدين الشقيقين، وتدعيم أواصر التعاون والأخوة بينهما، كما أوضح البيان أن البلدين لا تقران وجود قوات أجنبية على أرض أي بلد عربي، كما يدينان التدخل في شئون الغير من قبل أية دولة أجنبية[80].

وعن رد الفعل والموقف الأمريكي إزاء توجهات التقارب السعودي المصري، فيبدو أن الإدارة الأمريكية قد ربط بالبداية بين موقفها من هذا التقارب وبين مصالحها بالمملكة، فعندما رأت أنه ليس هناك ما يؤثر على مصالحها النفطية بالمملكة، فلم يصدر من الموقف الأمريكي ما يعوق هذا التعاون السعودي المصري[81]، وربما كان للموقف السعودي المصري من الاتحاد السوفيتي أثره لاتخاذ واشنطن لهذا الموقف بالبداية.

الجدير بالذكر أن الموقف الأمريكي المهادن تجاه التقارب المصري السعودي لم يستمر طويلا أمام تصريحات الأمير فيصل المستفزة تجاه واشنطن والغرب، حيث ذكر "أن مبدأنا هو الحياد، وخدمة القومية العربية"، " لا انجذاب نحو اليمين ولا الشمال، ولا ميل إلى الغرب ولا الشرق"[82]. ورأت في ذلك تهديدًا لمصالحها النفطية بالمملكة، كما أشار كابلCabell–نائب مدير المخابرات المركزية– في اجتمع مجلس الأمن القومي الأمريكي رقم (380) "بأن الأمير فيصل اتخذ موقفاً ملفت للنظر من التشدد تجاه الولايات المتحدة، وهدد –في آخر لقاء له مع السفير الأمريكي– بتقليل امتيازات شركة أرامكو، علاوة على سعيه لتحسين العلاقات مع كل من روسيا والقاهرة[83].

استاءت الولايات المتحدة من تصريحات وقرارات الأمير فيصل إلى الحد الذي جعلها تعيد النظر في موقفها تجاه الملك سعود، ويبدو أن المخطط الأمريكي لاستمالة الملك سعود قد راود واشنطن مرة أخرى للاعتماد عليه في تنفيذ سياستها بالمنطقة العربية، وقد ظهر ذلك في اجتماع مجلس الأمن القومي الأمريكي رقم (377) بتاريخ 21 أغسطس 1958م، حيث ذكر دالاس أن الملك سعود لم يكن راضياً عن قرارات الأمير فيصل وتصريحاته أثناء زيارته لمصر، وتأييده للجمهورية العربية المتحدة، وموقفه المعاكس مع الغرب[84].

وقد أثبت الملك سعود عكس ما ادعته واشنطن وتأييده لقرارات الأمير فيصل وسعيه للتقارب السعودي المصري حينما قام بزيارة مصر في 31 أغسطس 1959م [85]، وحينما أعلن في مارس 1961م أن المملكة العربية السعودية لن توافق على تجديد عقد قاعدة الظهران في أبريل 1962م، وهو قرار ظلت القاهرة تسعى إليه طويلا[86].

– ثالثا: الانفصال عام 1961م

تعددت الأطراف ذات المصلحة في ضرب تجربة الوحدة المصرية السورية، سواء كانت أطرافاً دولية – الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، حيث اعتبرها كل منهما مصدراً لتهديد أو لتحد غير مقبول لمصالحهما في المنطقة، أو أطرافاً عربية كالأردن والسعودية ولبنان والعراق وتونس، أو أطرافاً غير عربية من الشرق الأوسط – مثل إسرائيل وتركيا وإيران –[87]؛ فذكر أحمد الشقيري –سفير السعودية الدائم في الأمم المتحدة– أن الحرب الباردة بدأت على الوحدة المصرية السورية في الأسابيع الأولى لقيامها[88].

وفي أواخر عام 1959 أثناء زيارته لدمشق فوجئ عبد الناصر بهجوم عنيف شنه الزعيم السوفيتي خروتشوف على الوحدة المصرية السورية، وهنا بدأ عبد الناصر في شن هجوم مقابل على الاتحاد السوفيتي، فأحست واشنطن بأن هذا الهجوم هو تغيير في مواقف عبد الناصر السياسية، فاتصلت المخابرات المركزية الأمريكية بعبد الناصر تعرض عليها خدماتها واستعدادها لتقديم أي معونة يطلبها[89]، فاتجهت العلاقات المصرية الأمريكية نحو التحسن النسبي. وذكرت الوثائق الأمريكية أنه بمجرد تدهور العلاقات المصرية السوفيتية، وثبت واشنطن لسد هذه الفجوة[90].

ولم يستمر هذا التحسن في العلاقات السعودية المصرية كثيراً، حيث أصدرت القيادة السياسية في الجمهورية العربية المتحدة القانون رقم (117) الذي قضى بتأميم جميع البنوك وشركات التأمين وعدد معين من الشركات والمؤسسات الأخرى، على أن تؤول ملكيتها إلى الدولة وأن تحول أسهمها إلى سندات أسميه على الدولة لمدة خمسة عشر عاماً بفائدة 4% مع قابلية التداول لهذه السندات في البورصة التجارية[91]، وقد ذكر عبد الناصر أن ما يقصده من الاشتراكية التي دعي إليها هو "اشتراكية إنسانية"، وأنها تنبثق من تعاليم الإسلام من ضرورة تحقيق المساواة والعدالة الاجتماعية بين الناس، فالزكاة أساس من أسس الاشتراكية[92].

تجمعت معلومات تنذر بالانفصال من مصدر عديدة لدى عبد الناصر وعبد الحكيم عامر، غير أن أحد منهما لم يصدقها[93]؛ فلم يكد يمض على إعلان قوانين وإجراءات يوليو الاشتراكية وبداية تطبيقها في الجمهورية العربية المتحدة سوى شهرين، حتى قامت بعض الوحدات العسكرية السورية بالتحرك نحو دمشق في ليلة 28 سبتمبر 1961م لتنفيذ الانفصال، والإعلان رسمياً خروج سوريا من الجمهورية العربية المتحدة[94].

لقد كان الصراع في الساحة السياسية السورية في ذلك الوقت صراعً حول مسألة الوحدة بين أنصارها وأعدائها[95]. وهناك عوامل داخلية وخارجية أدت إلى انفصال الوحدة المصرية السورية، ولكن العوامل الخارجية هي الأهم لمتطلبات موضوع البحث، ويمكن إجمال تلك العوامل، لتشمل بالأساس دور الأنظمة العربية المحافظة والقوى الغربية الاستعمارية بل والاتحاد السوفيتي في بعض الأحيان، ولا يحتاج خطر الوحدة على النظم العربية المحافظة أو قوى الغرب الاستعماري إلى بيان [96].

وأتهم عبد الناصر قوى معينة قال أنها ساندت الانفصال وأنها كانت دائمة التحريض والتآمر على دولة الوحدة، وذهب إلى تحديد تلك القوى بأنها بريطانيا والأردن، وكذلك ما أسماه بالشركة الخماسية –وهي شركة سورية الضخمة للمنسوجات، التى كانت تمتلكها خمس عائلات سورية كبيرة، وكانت من أكثر الشركات التي تضررت من قرارات

التأميم[97]، وفي خطاب عبد الناصر في 30 سبتمبر 1961م ذكر " أن الرجعية وأعوان الاستعمار في سوريا استطاعوا ضرب الوحدة، وأشار إلى ردود أفعال بعض الدول التي انتابها الفرحة والرغبة في الاعتراف بالحكومة السورية، ومنها إسرائيل، ودول الاستعمار، والملك حسين، وإيران[98]، وفي خطاب عبد الناصر في 16أكتوبر1961م، أعلن فيه انتهاء مرحلة المهادنة والمصالحة مع الرجعية وخطأ الفصل بينهما وبين الاستعمار[99].

وعلي أثر هجوم عبد الناصر على الرجعية العربية واتهامها بالتآمر والتحالف مع الاستعمار لضرب الوحدة العربية، دخلت القاهرة والرياض في حرب كلامية حول مسألة الانفصال وعلاقة الحكومة السعودية بها، حيث نفت الجهات المسئولة بالمملكة أن يكون لها أي دور أو دخل بهذا الانفصال[100]، وزاد من توتر العلاقات سرعة اعتراف الرياض بالحكومة السورية فور الإعلان عن الانفصال في 28 سبتمبر 1961م، لتتجدد الحرب الإعلامية بين إذاعتي القاهرة ومكة، وانتقدت القاهرة استبداد النظام الإقطاعي في السعودية وتفشي الفساد فيه، بينما اتهمت مكة الرئيس عبد الناصر بالتدخل في شئون الدول العربية[101].

لقد رأت المملكة العربية السعودية أن الإسراع في تأييد حركة الانفصال السوري وتدعيمها يعني ضربة حادة لعبد الناصر وسياساته في المشرق العربي، ويحد من خطورة سيطرته وضغوطه على المملكة[102]، ويبدو أن سرعة الاعتراف السعودي كان بدافع من الغرب وعلى رأسه الولايات المتحدة وبريطانيا، على الرغم من أن هذه الخطوة لم يقدم عليها بتلك السرعة حتى دول الاستعمار ليدفعوا بالبعض من الدول العربية للاعتراف ليتستروا خلفهم؛ فقد رفضت لندن الاعتراف بالحكومة السورية، ورأت أن من الحكمة انتظار اعتراف أغلب الحكومات العربية بحكومة دمشق،حيث ينذر الموقف بالخطر؛ فناصر كان على استعداد لقطع العلاقات مع أي دولة تتعترف بحكومة دمشق، مثلما قطع علاقاته مع الولايات المتحدة وألمانيا[103].

وهكذا ثبت لمصر أن المملكة العربية السعودية على الرغم من أنها كانت تنتقد السياسة الأمريكية، إلا أنها كانت تعمل على مقاومة مصر وسوريا وعزلهما، ثم التآمر بعد ذلك على الجمهورية العربية المتحدة[104]، وأن الدور السعوديتكامل مع الدور الأمريكي؛ وأن وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية وظفت تلك العوامل في تأمين نجاح قوى الانفصال السوري التى قادت الانقلاب على الوحدة في 28 سبتمبر 1961م[105].

وعقب الانفصال هاجم عبد الناصر المملكة العربية بضراوة، هكذا دفعتتصرفات عبد الناصر بالعلاقات السعودية الأمريكية نحو المزيد من التقارب، وقد وصفت الوثائق الأمريكية العلاقات السعودية الأمريكية في تلك الفترة بالممتازة، حيث سافر الملك سعود إلى الولايات المتحدة للعلاج، وأجراء مقابلة ودية مع الرئيس الأمريكي في 13 فبراير 1962م بواشنطن[106].

وبذلك نجحت الولايات المتحدة في عزل مصر عربيًا ودوليًا عن طريق القضاء على الوحدة المصرية السورية، ولجأت في ذلك إلى العمل في الخفاء وفضلت الابتعاد عن المواجهة الصريحة مع القاهرة، وحاولت، وحاولت دفع المملكة العربية السعودية لتصدر المشهد منفردة، لفصم عري التحالف المصري السعودي الذي سبق إعلان الوحدة المصرية السورية، حيث أوحت إلى الملك سعود بأن عبد الناصر يسعى لإسقاط الملكيات في المنطقة، وفرض نفوذه وهيمنته على المنطقة، وكذا فرض النفوذ والهيمنة السوفيتية على المنطقة العربية ومنطقة الشرق الأوسط.

الخاتمة:

– أثبتت الدراسة قلق الإدارة الأمريكية من محور القاهرة الرياض– خاصة بعد حرب السويس عام 1956– ومن ثم كان على واشنطن مراجعة سياسة الملك سعود، خاصة علاقته بمصر وعبد الناصر، ومن ثم تم حاولت بذر بذور الشك بين الملك سعود وعبد الناصر.

– دلت الدراسة على أن ارتفاع نجم جمال عبد الناصر عقب حرب السويس، ومحاولته التدخل في شئون المنطقة، وعلاقته مع الاتحاد السوفيتي، قد أوجدت الشك عند المملكة العربية السعودية من أهدافه تجاه المملكة خاصة مع ترويج الولايات المتحدة لمقولة "بأن عبد الناصر يسعى لإسقاط الملكيات بالمنطقة"، خاصة مع الحملة الضارية التي شنتها الإدارة والصحف المصرية على شخص الملك سعود دون مبرر واضح .

– أثبتت الدراسة رفض الملك سعود القاطع للانصياع للأوامر الأمريكية برفض الوحدة المصرية السورية، وقام بالترحيب بالدولة الوليدة، غير أن الملك استشعر الخطر خاصة، وأن الوحدة جاءت على عجل دون دراسة متأنية، وكانت رد فعل للضغوط الداخلية والخارجية على الحكومة السورية.

– أوضحت الدراسة أن مؤامرة اغتيال عبد الناصر كانت صناعة أمريكية من ألفها إلى يائها، وأن واشنطن حاولت اقحام اسم الملك سعود فى تلك المؤامرة، وأن المصدر الوحيد عن تلك المؤامرة تعود إلى حاشية عبد الناصر، وما أعلنه في المؤتمر الصحفي، ولم يتم التحقيق في الأمر من قبل كل من الإدارة المصرية والإدارة السعودية، وأن عبد الناصر أوقف الموضوع برمته بعد زيارة الأمير فيصل لمصر.

– أن الخارجية الأمريكية والمخابرات المركزية اعدت عدد من المؤامرة لاغتيال عبد الناصر، وعقب فشلها في دفع الملك سعود لاغتيال عبد الناصر، أو لمحاربة الوحدة المصرية السورية حاولت تقويض دور الملك سعود، وشجعت الأمير فيصل على تولى ناصية الأمور بالمملكة العربية السعودية، غير أن الأمير فيصل اثبت قوة عزيمته وصلابته في التصدي للمخططات الأمريكية.

– أثبتت الدراسة أنه رغم المؤامرات الخارجية العديدة ضد الوحدة المصرية السورية؛ إلا أن قرارات ناصر الاشتراكية كانت السبب الرئيس للانفصال السوري، ولم يكن للمملكة دخل أو علم بهذا الانفصال.

– ظهر من الدراسة اتفق الموقف الأمريكي السعودي من الانفصال السوري عن الجمهورية العربية المتحدة حيث أسرعت الدولتان بالاعتراف بالجمهورية السورية، وهكذا عادت الصحف المصرية لتهاجم الملك سعود، مما أدى لتوترت العلاقات بين القاهرة والرياض.

Abstract

The American-Saudi position on Egyptian-Syrian unity(1958 – 1961)

By Saud Shalwan Saud Al-Ajmi

The study deals with the American-Saudi position on Egyptian-Syrian unity (1958-1961), and the study attempts to uncover the American-Saudi position on the establishment of the United Arab Republic? Did Riyadh's point of view agree with Washington's point of view on that unity? And what are the reasons for the disagreement and conflict between the king? Saud and Gamal Abdel Nasser? The study attempts to address the Kingdom of Saudi Arabia's position on the many conspiracies through which the American administration tried to undermine Egyptian-Syrian unity, and how the US State Department and Central Intelligence tried to implicate King Saud in them? And how Washington tried to undermine the role of King Saud when he rejected that unity. It encouraged Prince Faisal to take charge of affairs in the Kingdom, but Prince Faisal quickly confronted the American plans forcefully and visited Cairo. The study also addresses the American-Saudi position on Syrian secession, and finally, was the Syrian secession due to foreign conspiracies or was the secession a response to decisions Nasser of socialism؟

هوامش الدراسة:

([1]) محمد عبد العزيز احمد، وفيق عبد العزيز فهمي: تجربة الوحدة بين مصر وسوريا، سلسلة كتب قومية، مطابع الدار القومية للنشر، القاهرة، 1963م، ص ص 7 – 23.

([2]) مجلة الرابطة العربية: المجلد السابع، الجزء 173، القاهرة، الأربعاء 19 رمضان 1358هـ الموافق 1939م، ص 1.

(3) محمد عزة دروزة: الوحدة العربية، المكتب التجاري للطباعة والنشر. بيروت، 1376هـ– 1957م، ص ص 341–404.

([4]) عثمان ياسين الرواق: علاقة العروبة والإسلام وموقف المملكة في قضايا التضامن العربي والإسلامي، المحور الثامن عشر، العلاقات الدولية للمملكة، بحوث المملكة العربية السعودية في مائة عام، الرياض 7–11 شوال 1419هـ/ 24– 28 يناير 1999م، ص 12.

([5]) نهاد الفادري: السياسة الخارجية السعودية– الأهداف والأساليب، د.ن، باريس، د. ت، ص 53.

(6) روبرت ليسي: المملكة، ترجمة: دهام العطاونة، د.م ، د. ن، د. ت ، ص ص 220– 222 .

([7]) محمد محمد السروجي: سياسية الولايات المتحدة، مرجع سابق، ص ص 367 – 368.

([8])نفسه، ص ص 55 – 56.

([9])F.R.U.S, 1955- 1957, Vol. XV, Document No, 226, Diary Entry by the president, Washington, Mar 28, 1956, 425.

([10])ممدوح محمد موصلى: مشروع السلام السعودي والعلاقات الخارجية السعودية، المنظمة العربية التربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1982م/ 1402هـ.

([11]) نفسه محفظة جدة 2 ملف 756/ 81/ 3ج2، مذكرة من الوكيل المساعد بالإدارة العربية إلى وكيل وزارة الخارجية في 12/30/ 1957م.

([12])دار الوثائق القومية: وزارة الخارجية، الأرشيف السري الجديد، محفظة 358 ملف 33، من السفير إلى وكيل وزارة الخارجية في 12/18/ 1957م.

([13]) نفسه، محفظة 1225 ملف 8/6/3، من سفير مصر بدمشق فتح الله محمد الضلعي إلى وكيل وزارة الخارجية في1957/12/16م.

([14]) نفسه محفظة جدة 2 ملف 756/ 81/ 3ج2، مذكرة من الوكيل المساعد بالإدارة العربية إلى وكيل وزارة الخارجية في 12/30/ 1957م.

([15])محمد حسنين هيكل: ما الذي جرى في سوريا، سلسلة كتب قومية، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1962م، ص ص 21–22.

([16]) محمد مصطفى صفوت: مصر المعاصرة وقيام الجمهورية العربية المتحدة في التطور السياسي 1882 – 1958م، مكتبة النهضة، القاهرة، د.ت.

([17]) محمود رياض: مذكرات محمود رياض 1948 1978م. البحث عن السلام والصراع في الشرق الأوسط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1987م، ص ص 187 – 188.

([18]) دار الوثائق القومية، وزارة الخارجية، الأرشيف السري الجديد، محفظة 204 ملف 1/35/3، من السفير إلى وكيل وزارة الخارجية في 10/22/ 1957م، ص1.

([19]) بيير بوراغوفا: الصراع في سوريا لتدعيم الاستقلال الوطني 1945– 1966م، ترجمة حامد علاء الدين، آينس المتني، دار المعرفة، دمشق، 1408ه/ 1987م، ص 135.

([20]) عبد اللطيف البغدادي: مذكراتعبد اللطيف البغدادي، جـــ2، المكتب المصري الحديث، القاهرة، 1977، ص 43.

([21]) نشرة أخبار جامعة الدول العربية، العدد 41، السنة الثالثة، الأربعاء 22 اكتوبر 1958م، ص2.

([22]) مصلحة الاستعلامات، مجموعة خطب وتصريحات الرئيس جمال عبد الناصر، القسم الثاني، فبراير 1958م– يناير 1960م، ص ص 1–3.

([23]) جريدة الأخبار، العدد 1741، 1958/2/4م، ص1.

([24])نجيب صالح: تاريخ العرب السياسي 1856– 1956، دار أقرا للنشر والتوزيع، بيروت، 1985م، ص 277. وعن مواد الدستور انظر ثروت بدري: القانون الدستوري وتطور الأنظمة الدستورية في مصر، دار النهضة العربية، القاهرة، 1971م، ص ص 340 – 344.

(25)F. O. 371/134386, from British Embassy, Ankara to foreign office, jan 28, 1958. p.2

([26])F. O. 371/134389, Record of specially Restricted Meeting of Baghdad pact Council on Jan 29, 1958.

([27])F.R.U.S, 1958- 1960. Vol. XIII, Memorandum from The Secretary of state for the president, Washington, Feb 8, 1958, pp. 421 – 422.

([28])Documents on American Foreign Relations 1958, Document No, 108, United states Recognition of the united Arab Republic, February 25, 1958, Harper and Brothers, New York, 1959, pp. 380- 381.

([29]) دار الوثائق القومية، وزارة الخارجية، الأرشيف الجديد، محفظة إلى وكيل وزارة الخارجية في 5 أغسطس 1958م، ص2.

([30]) نفسه، ص 178.

([31])F. O. 371/ 134386, Record of Discussion Between The Secretary of state Mr Dulles, Nuri Pasha and other members of Iraqi delegation at the Iraqi Embassy, Ankara, on January 29, 1958, p.2.

([32]) لم يرسل الرئيس إيزنهاور رسائل شخصية للملك سعود فحسب بل إلى الأردن ولبنان أيضاً للتصدي للوحدة المصرية السورية، وأعلنت الولايات المتحدة استعدادها للتعاون مع تلك الدول العربية في موقفها الرافض للوحدة.

F. O. 371/134386, from British Embassy Washington to Foreign office, Feb 6. 1958, p.2.

([33]) على الدين هلال: أمريكا والوحدة العربية 1945– 1982م، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1989م، ص 175.

([34]) محمد السلاح، الصحفي الطيار: رسول السلام العربي، الأمير سعود يزور العواصم العربية، مطبعة المعارف، حلب، د. ت، 1307ه/– 195م، ص3.

([35]) F.R.U.S 1958 1960, Vol. XI, Document No, 160 Telegram form department of state to the Embassy in Jordan Washington Feb 13, 1953 pp. 274- 275.

([36])دار الوثائق القومية، وزارة الخارجية، الأرشيف السري الجديد، محفظة 508 ملف 139/140/ 8 ج2، رقم 20، من السفير المصري بجده (عبد الجواد طباله) إلى وكيل وزارة الخارجية في 10/ 2/ 1958م، ص3.

([37])The United States In world Affairs 1959, Document No 39, The Middle East and American Policy, Background to 1959, Harper and Brothers, New York, 1960, p.217.

([38])F. O. 371/ 134386, From British Embassy, Washington to Foreign office, Feb 13, 1958, No. 4.

([39])F. O. 371/ 134386, from British Embassy, Beirut to Foreign office, Feb 1, 1958, No 104.

([40]) نشرة أخبار المملكة العربية السعودية، العدد 573، السنة الثالثة، الاثنين 1377/8/6هـ الموافق 24/ 2/ 1958م، ص 4.

([41])F.R.U.S, 1955–1957, Vol. XV, telegram From The Department of state to the Embassy in Egypt, Washington, April 3 1956, p.2404.

([42]) أمال سعد زغلول: سياسات المملكة العربية السعودية، ودور الأمير فيصل في إعادة بنائها في ضوء الوثائق الأمريكية 1958– 1960م، مركز المحروسة، القاهرة، 1998م، ص 43.

([43]) فوزي اسعد نقيطي: العلاقات المصرية السعودية (1937 – 1967)، رسالة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه في التاريخ العربي الحديث والمعاصر، غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، قسم الدراسات التاريخية، القاهرة، 1421هـ/ 2000م، ص309.

([44]) جريدة الأهرام، العدد 26024، السنة 84، 2 شعبان 1377هـ الموافق 11 مارس 1958م، ص1؛ ناصر الدين سويدان: يوميات وثائق الوحدة المصرية السورية 1958– 1961م، معهد الإنماء العربي، بيروت ، 1987م، ص116.

([45]) خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في 5 مارس 1958م، مجموعة خطب وبيانات وتصريحات الرئيس عبد الناصر، القسم الثاني، مرجع سابق، ص 47.

([46])بنسونلى هجرس جريسون: العلاقات السعودية الأمريكية: فى البدء كان النفط، ترجمة: سعد هجرس، دار سيناء للطباعة والنشر، 1991، ص 96.

([47])أحمد حمرش: عبد الناصر والعرب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1976م، ص ص 54– 55.

([48])صلاح نصر: عبد الناصر وتجربة الوحدة، دار الوطن العربي، بيروت، القاهرة، 1976م، ص 130.

([49]) إسماعيل عبد التواب: سعود ملك المؤامرات، مطابع دار القومية، القاهرة، د.ت، ص52.

([50])U.S, Department of state, central Files, 786. A. 11/3-358, telegram 838, Embassy in Damascus to Department of state, Mar 3. 1958.

([51])F.R.U.S, 1958 – 1960. Document No, 307, Editorial Note, The meeting of The National security council, Washington, March 6, 1958, p.715.

([52])http/www.ahl.alquran.com/Arabic/shownews.php?main_id=11887,19/09/2010,p.3

([53]) دار الوثائق القومية، وزارة الخارجية، الأرشيف السري الجديد محفظة 14 ملف 222/ 3/7 من السفير المصري بجدة إلى وكيل وزارة الخارجية في 18/ 3/ 1958م، ص1.

([54])Howarth, David: The desert king, Collins, London, 1964, pp.231- 233.

([55])F.R.U.S, 1958 – 1960, XII, Document No, 310 telegram from the department of state to the Embassy in Saudi Arabia, Washington. Mar 14 1958, p.717.

([56])Document on International affairs 1958, Document No, o, Statement by the Government of Saudi Arabia denying president Nasser's allegations of 5 march, 6 march 1958. By G- king, oxford university press, London New York, 1962, pp. 253- 254.

([57]) دار الوثائق القومية، وزارة الخارجية، الأرشيف السري الحديث محفظة 14 ملف 222/ 1/7 من السفير المصري بجدة إلى وكيل وزارة الخارجية في 1958/3/6م.

([58])F.R.U.S, 1958, 1960, Vol. XII, Document No, 309 telegram from the departments of state to the Embassy in Saudi Arabia, Washington, March 10, 1958, pp.716 – 717.

([59]) دار الوثائق القومية، وزارة الخارجية، الأرشيف السري الجديد، محفظة جدة 2 ملف 756/ 81/ 3ج2، من مدير الإدارة العربية إلى وكيل وزارة الخارجية في 23/ 3/ 1958م، ص.

([60]) الأهرام: العدد 26033، السنة 84، 20 مارس 1958م الموافق 29 شعبان 1377هـ، ص1.

([61])F.R.U.S, 1958-1960, Vol X II, Document No, 310, telegram from the department of state to the Embassy in Saudi Arabia, Washington March 14, 1958, pp. 717- 718.

([62])دار الوثائق القومية، وزارة الخارجية، الأرشيف السري الجديد، محفظة لبنان 1 ملف 1/4/5، رقم 12، من السفير المصري بلبنان إلى وكيل وزارة الخارجية في 20 مارس 1958م، ص4.

([63])F.R.U.S 1958 – 1960, Vol XII Document No 306, telegram from the department of state toe the embassy in Saudi Arabia, Washington march 3, 1958, Document No, 307, Editorial , p.715.

([64])Ibid, Document No, 309 telegram from the department of state to the embassy in Saudi Arabia, Washington, March 10, 158, pp. 716-717.

([65])Ibid, Document No, 311, Memorandum from the assistant secretary of state for near eastern, south Asian, and African (Rountree) to secretary of state Dulles, Washington, March 14, 1958. P. 719.

([66])دار الوثائق القومية، وزارة الخارجية، الأرشيف السري الجديد، محفظة جدة 2 ملف 756/ 81/ 3ج2، رقم 36، من القائم بالأعمال النيابية عبد الحميد صبور، إلى وكيل وزارة الخارجية، في 23/ 3/ 1958م.

([67]) البلاد السعودية، العدد 2709، السنة الثانية والعشرون الأحد 3 رمضان 1377هـ الموافق 23 مارس 1958م، ص1.

([68])F.R.U.S, 1958, 1960, Vol. XII, document No 313, Editorial Note, Washington, March 27 1958, p.724

([69])Ibid, Document No, 315, special National Intelligence Estimate, Washington, April 8, 1958, pp. 726.728.

([70])Ibid, Document No, 316, Editorial Note , Washington April 24, 1958. P. 728.

([71])دار الوثائق القومية، وزارة الخارجية، الأرشيف السري الجديد محفظة جده 2 ملف 756/ 81/ 2ج2، بين القائم بالأعمال بالنيابة إلى وكيل وزارة الخارجية في 5/3/ 1958م.

([72]) نفسه، محفظة جده 2 ملف 756/ 81/ 3 جـ 2، رقم 41، من القائم بالأعمال النيابية عبد الحميد حلمي إلى وكيل وزارة الخارجية في 5/5/ 1958م.

([73])نفسه، محفظة جدة 3 ملف 756/ 81/ 1، مذكرة من مدير الإدارة العربية إلى وكيل وزارة الخارجية في 1958/5/29م لعرض العلاقات بين الجمهورية العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية بعد تولى الأمير فيصل مقاليد الأمور في المملكة، ص3.

([74])نفسه، محفظة جدة 2 ملف 756/ 81/ 3ج2، من القائم بالأعمال بسفارة مصر بجدة إلى وكيل وزارة الخارجية في 1958/6/1م.

([75]) بنسون لي جريسون: المرجع السابق، ص97.

([76])دار الوثائق القومية، وزارة الخارجية، الأرشيف السري الجديد، محفظة جدة 2 ملف 756/ 81/ 3جـ 3، من القائم بالأعمال بالنيابة (عبد الحميد حلمي صبور) إلي وكيل وزارة الخارجية في 20/7/ 1958م.

([77]) نفسه، محفظة جدة 3 ملف 756/ 81، 3 من القائم بالأعمال بالنيابة إلى وكيل وزارة الخارجية في 20/5/ 1958م.

([78]) نفسه، محفظة جدة 3 ملف 1/81/756 رقم 47، من القائم بالأعمال النيابية (عبد الحميد حلمي صبور) إلى وكيل وزارة الخارجية في 21/ 5/1958م.

([79]) نفسه، رقم 49، بتاريخ 1958/5/25م.

([80]) عودة بطرس: عبد الناصر والاستعمار العالمي، ج2، دار الوحدة للطباعة والنشر، القاهرة، 1990م، ص155.

([81])F.R.U.S 1958, 1960, vol XII, Document No 322, special National Intelligence Estimate, Washington, September 9, 1958, pp. 734- 735.

([82])حراء، العدد 172، السنة الثالثة، ربيع الثاني 1378هـ الموافق أكتوبر 1958م، ص1.

([83])F.R.U.S 1958, 1960, vol XII, Document No 323, Editorial Note Washington, September 25, 1958, p.736.

([84])F.R.U.S, 1958 1960, Vol. XII, Document No 321, Editorial Note, Department of state, central files 686A. 86B/8- 1758. Jidda. August 17, 1958, p.734.

([85])Survey of International Affairs 1959 – 1960, op. cit, p.343.

([86])بنسون لي جريسون. المرجع السابق، ص98.

([87]) مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية: ندوة أربعون عاماً على الوحدة المصرية السورية، 22 – 23 فبراير سنة 1998، مطبوعات مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة، 1999م، ص94.

([88]) أحمد الشقيري: حوار وأسرار مع الملوك والرؤساء دار العودة، بيروت، 1970م، ص 177.

([89]) أنور السادات: البحث عن الذات، ط3،المكتب المصري الحديث، القاهرة، 1979، صص 168 – 169.

([90])Survey of International Affairs 1961, By D.C. Watt, oxford university press, London, New York, 1965, p.375.

([91])محمد مراء: من كان يحكم مصر؟ شهادات وثائقية مطابع الأهرام، القاهرة، 1975م، ص ص 26–27.

([92]) مجموعة خطب عبد الناصر، القسم الثالث، مصدر سابق، 22 يوليو 1961م، ص ص 460 – 461.

([93]) محمد السيد سليم: التحليل السياسي الناصري، دراسة في العقائد والوحدة العربية، بيروت، 1983م، ص ص 332– 333.

([94]) بودا غوفا: الصراع في سوريا، مرجع سابق، ص ص 165– 167، وانظر أن محمد فوزي: حرب الثلاث سنوات 1967 – 1970م، ج1، ط4، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1986م، ص 20.

([95]) عبد الله الدائم: تجربة الوحدة المصرية السورية 1958 – 1961م، شئون عربية، العدد 43، سبتمبر 1985م، ص109 – 129.

([96]) أحمد يوسف أحمد: العلاقات السياسيةالسوفيتية، المستقبل العربي،عدد 110، السنة 10، ابريل 1988م، ص46؛ البغدادي: المرجع السابق، ص 63– 64.

([97]) إسماعيل صبري مقلد، الصرع الأمريكي السوفيتي حول الشرق الأوسط، مرجع سابق.

([98]) سعد الدين إبراهيم وآخرون: مصر والعروبة وثورة يوليو، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1983م، ص365.

([99]) خطاب الرئيس جمال عبد الناصر إلى شعب الجمهورية العربية المتحدة بتاريخ 16 اكتوبر 1961م، مجموعة خطب الرئيس عبد الناصر، القسم الثالث، مصدر سابق، ص ص 566– 567.

([100]) فؤاد مطر: بصراحة عن عبد الناصر– حوارات مع هيكل، دار القضايا، بيروت، 1975، ص ص 149–150.

([101]) إليكسفاسيليف: المرجع السابق، ص 454.

([102]) غسان سلامة: السياسة الخارجية السعودية منذ عام 1945، معهد الإنماء العربي، طرابلس، 1980م، ص 385.

([103])F.O 371/158789, Es 88073, No, 961, from Cairo to foreign office, October 1, 1961.

([104]) دار الوثائق القومية، وزارة الخارجية، الأرشيف السري الجديد، محفظة جده 2 ملف 3/81/756جـــ 2، رقم 39 سري، من القائم بالأعمال بالنيابة (عبد الحميد حلمي) إلى وكيل وزارة الخارجية في 24/4/ 1958م.

([105]) محمد مراد: السياسة الأمريكية تجاه الوطن العربي. بين الثابت الاستراتيجي والمتغير الظرفي، دار المنهل اللبناني، بيروت 1430ه/ 2009م، ص 265.

([106])The United States in world Affairs 1962, By Richard p. Stebbins, Harper and Row, publishers, New York and Evanston, 1963, p.171.